لي بالحسين بن علي رضي الله عنهما اسوة حين امتنع من القايه يده
ومن الذلة لعبيد الله بن زياد وجعل ينشد يقول وان الاولى بالطف
من ال هاشم تأسوا فسنوا للكرام التاسيا فلما توجه الحبشيان
بدير الجاثليق جعل وهو واقف في الغلب بين اصحاب الدايات
وبحث الشجعان والابطال ان يتقدموا الى امام القوم فلا يتحرك احد
وتفاقم الامر واشتد القتال وتخاذلت الرجال وضاق الحال وكثر
النزال وارسل عبد الملك اخاه محمدا الى مصعب يعطيه الامان
فابى كما تقدم وقال مثلي لا ينصرف عن هذا الموضع الا غالبا او مغلوبا
فنادى محمد عيسى بن مصعب فقال يا ابن اخي لا تقتل نفسك لك
الامان فقال لمصعب قد امنك عمك فامض اليه فقال لا اتحدث
نساء قريش اني اسلمتك القتل فقال له يا بني اركب الخيل السيف
والحق بملك اي عبد الله بن الزبير فاخبره بما صنع اهل العراق فاني
مقتول هنا فقال والله لا اخبر عنك احدا ابدا ولا اخبر نساء قريش
بمصرعك ابدا ولا اقتل الا معك ولكن ان شئت اركبت خيلك وسرنا
الى البصرة فانهم على الجماعة فقال مصعب والله لا تتحدث قريش
اني فررت من القتال فتقدم ابنه عيسى فقاتل بين يديه حتى
قتل واتى مصعب بالرمي فنظر اليه زايدة بن قدامة وهو كذلك
فحمل عليه فطعنه فصرعه ونزل اليه عبيد الله بن زياد بن ظبيان
التميمي فقتله وحز راسه والحاصل ان الفخر كل الفخر في الاقدام
وقطر الدم على الاقدام فهم كما قال البحتري قوم اذا قيل النجا فالهم
غير الخفاريط اردى من مهوبه حض التريك رؤوسهم فروسهم
في مثل لا الا التريك المذهب يمشون تحت ظبي السيوف الى الوغى
مشي العطاش الى برود المشرب يترا كبون على الاسنة في الوغى
كالصبح فاض على نجوم الغيهب وكقوله نصبت جبينك للسيوف
حفيظة صرفت اليك نفاثة الهراب وابيت اعطاء الدنية دونهم

ان

ان الابي لان يعير آبي ومثل قول مصعب واني لاهل الشر بالشر مرصد
البيت اقول علي رضي الله عنه وفي فرس للحلم بالحلم ملجم وفي فرس
للجهل بالجهل مسرج فمن شاء تقومني فاني مقوم ومن شاء تعوجني
فاني معوج وبالجهل لا ارضى وما هو شيمتي ولكنني ارضى به
حين احوج وقال بن دريد في التوالي ان معادي التوالي استواء
ان موالي استوى طعن شزري للعدو تارة والاري بالراح لمن ودي
ابتغى لدن اذا الوبيت معطفي الوي اذا خوشنت مرهون الشذا
وقد روي تقطر الدما بالتا المثناة فوق وهي رواية شراح
الحماسة قال والواقطر فعل ماض متعد مسند الى ضمير الكلوم
والمعنى تقطر الكلوم الدما يقال قطر الدما وقطر اي سال وسلته
وروي بالنون وهي رواية ابي عبيد والفعل متعد كذلك قال
ابن جني في اعراب الحماسة روي تقطر الدما بفتح المثناة الفوقية
وضمها اما الاول فلان قطر متعد واما الثاني فعلى ان المنقول من
قطر الدم بالرفع واقطرته كسال واسلته انتهى اي فهو متعد
بالهمزة والدما مفعول به والالف اما للاطلاق فيكون اسما منقوصا
او للاطلاق وهو اسم مقصور وقال في شرح فصيح ثعلب وبعضهم
يجعل الدما تمييزا ولا يعتد بالالف واللام اراد تقطر كلومنا دما
اي من الدم ويجوز في هذا الوجه ان تنصبه على التشبيه بالمفعول
به كما يفعل بقوله وهو الحسن وجها انتهى وعلى كونه تمييزا فتقطر
يكون فعلا لازما والالف واللام زائدة كقوله رايتك لما ان عرفت
وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو اي طابت نفسك
عن جميعك الذي قتلناه وهو عمرو واراد بالوجوه الذوات او
الاشراف وصددت اعرضت وفوت عن قتالنا يصف نفسه
بالشجاعة ويصف من يخاطبه بالجبن وهذا البيت من قصيدة
لراشد بن شهاب اليشكري اولها من مبلغ فتيان يشكر انني اري

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)